السلطة في تدعيم نفوذ الاحزاب التي تحكم باسمها وتطبق برامجها السياسية ، وهي كثيراً ما تخالف رغائب الاكثرية من الذين لا ينضوون تحت راية الحزب الحاكم في البلاد ذات الحزب الوحيد ، وفي البلاد المتعددة الاحزاب على السواء » . (ص 103) . ولا شك أن ما تعانيه الشعوب الإسلامية من تمزق وانفصام إنما هو نتيجة هذا التقليد الأعمى والتبعية المفروضة عليها من الزعماء الذين ملأ قلوبهم الايمان بالأجانب والمذاهب المستوردة أما الدولة الإسلامية فهي خلافة عن أنبياء الله ورسله وليست تيوقراطية . وهي فيما تأتي وما تذر تقصد مصلحة البشر . وهي إلى جانب ذلك شرعية أي مستمدة من الكتاب والسنة غايتها درء المفاسد وجلب المصالح . والقائم بأعباء هذه الدولة تنتخبه الأمة عن طواعية واختيار متوخية فيه شروط العلم والدين والسياسة والشجاعة والعفة والحلم مع التزام مشاورة أهل الرأي والتدبير في الشؤون وهم أهل الحل والعقد ، أقلية نوعية تعوض أكثرية عددية . ولا تغل الشورى يد الحاكم في الإسلام .

ومن صفات الدولة الإسلامية أنها لا تعتبر الفوارق الجنسية واللونية والدينية والمذهبية بين البشر ، بل هي دولة تضع ميزان العدل بين جميع الطوائف والعناصر من غير اعتبار لون أو نزعة والدولة الإسلامية لا تشن الحرب إلا دفاعاً عن النفس وإذا قاتلت فهي رحيمة تمنع قتل الصبيان والنساء والشيوخ والرهبان وتمنع قطع الأشجار وإحراق الزروع والتمثيل بالقتلى والإجهاز على الجرحى .

I 3557

582

عمر بن موسى الرجراجي
هداية من تولى غير الرب المولى

عرض عبد القادر زمامة

طبع هذا الكتاب بمدريد خلال سنة 1983 م . ولم نتمكن من الاطلاع عليه إلاّ مؤخراً . . . وقد اهتمّ بتحقيقه وترجمته إلى الإسبانية المستشرق : براوليو خوستيل كلابوثو . وطبعه المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد . . . . طبعة أنيقة أخذ النص العربي منها : 114 ص وموضوع الكتاب الذي يحمل عنوان :

« هداية من تولّى غير الرب المولى » .

يتجاذبه الفقه ، والتصوّف ، ومحاربة البدع الناشئة في الحياة الاجتماعية والدّينية في عدة أقطار من العالم الإسلامي . . . زارها المؤلف . . . والمؤلف مغربي من رجراجة وهو من رجال القرن الثامن والتاسع الهجريين . . . وهو من تلامذة الشيخ محمد بن عباد الرندي الصوفي الشهير . . . وغيره من أعلام ذلك العصر . . . عاش ودرس بفاس . . . ورحل إلى تونس ، ومصر ، وحج سنة 813 هـ/ 1410 م . واسمه الكامل عمر بن موسى بن محمد الرجراجي . وقد تناول المؤلف في كتابه هذا موضوعات دقيقة ، وصوّب سهام نقده إلى

al-Kitabu'l-Maghribiyy, c.3, s.48-49, 1985 (Rabat)